سَدٌّ سبأ بردفان.. شريان مياه لحج على مدى خمسين عامًا

الأمناء/ خاص:

تُعتَبر الزراعة واحدة من الركائز الأساسية لنهوض الدول وتقدّمها، ينطبق الحال أيضا على بلادنا، فمنذُ الوهلة الأولى لاستقلالنا من الهيمنة البريطَانية، اتّجهت الأنظار لإقامةَ السُدود والحواجز المائية في أودية المحافظات الزراعية، ولأن محافظة لحج تَكتَنز مساحات زراعية واسعة وأودية تتدفق فيها المياه، جاء الاختيار عليها لإقامة مُنشأة مائية تُساهم في ري تلك الأراضي الزراعية بمياه سيول الأمطار، أطلق عليها اسم سد سبأ نسبة لوادي سبأ والذي ثم تشييد السد فيه.

يقع سد سبأ في محافظة لحج وتحديداً بمنطقة ردفان مديرية الملاح ويبعد حوالي ٣ كيلومتر عن مديرية الحبيلين عاصمة ردفان، ويُعتَبر أول سد ثم إنشاؤه في المحافظة، أما الغرض من إنشائه فهو تنظيم عملية ري أراضي المزارعين بسيول الأمطار الموسمية القادمة من جبال ردفان، والاستفادة منها في ري أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة فدان في ردفان ابتداءً من شعب الديوان وانتهاءً بعبر الخربة والمناطق السهلية القريبة منها.

جاء إنشاء سد سبأ ضمن المشاريع التي موّلها الاتحاد السوفيتي في بلادنا، حيث تم إنشاؤه عام 1973 للميلاد، أي قبل خمسين عامًا من الآن، يحتوي السد في جَنَبَاته قناتين رئيسيتين لتصريف مياه الأمطار إلى الأراضي الزراعية الواقعة عبر الوادي، قناة في الجهة اليمنى للسد، وقناة في الجهة اليسرى للسد وهي الأطول؛ لأنها تمتد من جسم السد إلى أكثر من ١٠ كيلو متر، وتقوم بتوزيع مياه السيول عبر بوابات صغيره منتشرة على طول القناة.

لم يشفع تاريخ العطاء الطويل لسَدّ سبأ من إعادة تأهيله وصيانته، فلم تُجرَ له أي أعمال صيانة منذ سنوات طويلة، وشارف السد على الانهيار، وعَلَت الأصوات المطالبة بترميمهَ لتفادي أي كارثة مُحتَملة، بل حتى قنواته المتفرعة منه لم تسلم من تصريف مياه المجاري فيها، المُثير للسُخرية هو تدخل بعض المنظمات بتنفيذ أعمال استحداثات للسد أدت إلى حرف مياه الأمطار مُسببة أضرارًا بالغة في السد وفي مزارع المواطنين، بل كادت أن تُحدث كارثة حقيقية بحياة المواطنين.

كانت ملفات إعادة ترميم السُدود والحواجز المائية مطروحة على طاولة وزير الزراعة والري والثروة السمكية اللواء سالم عبدالله السقطري، والذي أولاها اهتمامه مُنذُ توليه الوزارة، فقد كلّف لجنة هندسية من قطاع الري بالوزارة للنزول إلى السُدود والحواجز المتضررة في عموم المحافظات المحررة، لرفع تقرير عن الإصلاحات المطلوبة لها، لكي يتم البحث عن تمويلات لإصلاح الأضرار التي لحقت بها نتيجة السيول المتلاحقة التي ضَربتها مؤخراً، لحقها زيارات قام بها الوزير السقطري بنفسه، كان سَدّ سبأ أحد تلك السُدود التي تفقدها حيث تُعتبر زيارته لسَدّ سبأ أول زيارة يقوم بها وزير زراعة منذُ أربعين عامًا.

بعد مباحثات أجراها الوزير سالم السقطري مع رئاسة الوزراء استطاع الوزير السقطري أن يعتمد تمويلات مالية طارئة من الحكومة لترميم بعض السُدود في محافظات لحج وأبين وحضرموت، كان لسَدّ سبأ النصيب الأكبر من تلك التدخلات، حيث بلغت تكلفة أعمال تأهيل السَدّ (٧٠٨ مليون ريال يمني).

أعمال تأهيل السَدّ وإعادته الى سَابق عهده انعكست على المزارعين في ردفان والمناطق القريبة منها، لما يُشكله السَدّ لهم من أهمية بالغة، حيث يُعتبر سد سبأ مفخرةً لمحافظة لحج عامة وردفان خاصة كونه يمتلك رصيداً زراعياً يفوح منه عبق التاريخ الزراعي للحج الخضيرة.

مركزا التدريب اللغوي في جامعة عدن.. شتان بين هذا وذاك!

كتب/ د. عدنان الهبوب:

قرار صائب أصدرته جامعة عدن مؤخرًا في تأهيل وتدريب المتقدمين للدراسات العليا - ماجستير ودكتوراة - ويعد شرطًا أساسيا ضمن مجموعة شروط القبول والتسجيل، وهذا القرار أتى نابعًا من شكاوى المشرفين على الرسائل العلمية وما يعانيه المشرفون والمناقشون من الأخطاء اللغوية والإملائية التي يقع فيها الباحث، وهذه الخطوة تعد جيدة ومهمة إلى حد ما، ولكن دعوني أنقل الحقيقة، والفرق بين مركز اللغة العربية ومركز اللغة الإنجليزية، ونكتب من باب النقد البناء.

فمركز اللغة العربية للتدريب والتأهيل الواقع في مبنى رئاسة جامعة عدن بخور مكسر، ومركز اللغة الإنجليزية الواقع في كلية اللغات، هناك اختلاف شاسع بينهما من حيث الهدف، والأداء، والنتيجة ومن حيث التعامل، والتخاطب، والاستفادة.

أولا: مركز اللغة العربية للتدريب والتأهيل اللغوي، وشهادة أقولها للتاريخ، مركز متميز بكفاءة عالية ومهارة فائقة في التدريب والأداء والتخاطب والإنجاز، فقد رأيت هناك أن جميع المدربين المحاضرين يحملون مؤهل الدكتوراة في اللغة العربية ومشهود لهم بالكفاءة، أيضا هم أنفسهم من يحاضر ثم يشرفون على التصحيح في الامتحانات ثم على رفع الدرجات وكذلك سرعة تجهيز الشهادات لكل دورة في يومين فقط بعد امتحان الدورة نفسها، وهذا دليل على أهمية المركز والقائمين عليه، أيضاً من حيث سلوكيات التخاطب مع المتدربين، وجدتها معاملة في قمة الأخلاق بأسلوب راق مع الطلاب يعاملونهم كزملاء، وهذا يوطد علاقةً دائمة ويؤثر على جودة الأداء والاستفادة من التدريب، وفعلا يستحقون الشكر والثناء والتقدير والاحترام عرفانا منا لكل ما يقدمونه للمتدربين.

ثانيا: مركز اللغة الإنجليزية في كلية اللغات جامعة عدن، هدفه الأساسي هو التحصيل المالي (ادخار) لماذا؟ مثلا لو لاحظنا الفارق بين قيمة الدورة هنا وقيمتها هناك، وكذلك أثناء الدراسة في المستويات الأربعة، كل المعلمات هناك من المعيدين والمتدربين في هذا المجال، والأغلبية من حديثي التخرج، بينما الامتحان الشامل يأخذونه من المنهج أو بالأصح أسئلة الامتحان من المنهج الأمريكي بإشراف دكتوراة في اللغة الإنجليزية، مما يؤدي إلى رسوب عدد كبير من المتقدمين للامتحان الشامل ولأكثر من مرة بسبب اختلاف مفردات التعليم في المستويات الأربعة مقارنة بمفردات الامتحان الشامل (العقبة) مما يضطر المتقدم إلى إعادة الامتحان مرات عديدة ودفع مبلغ مالي عند كل امتحان، إضافة إلى أن من يقوم بالتصحيح للملفات ليس من مدرسي الدورات إطلاقا، ويكون التصحيح عبر ثلة محددة مختصين في اللغة الإنجليزية من حملة الدكتوراة وهذا يتنافى مع برنامج التدريب، مما يسبب رسوبًا كبيرًا جدا إلى حد 95% من إجمالي المتقدمين للامتحان الواحد أسبوعيا، وعلى هذا يسيرون دون حسيب أو رقيب، ودون معالجة الأمر، وعليه يضطر الطالب إلى إعادة الامتحان مرات عديدة وربما ترك ذلك نهائيا دون مراعاة الظروف التي تمر بها البلاد عامة.

فلماذا لا يكون المدربون للمستويات الأربعة من حملة الدكتوراة كي يتناسب مع تحضير الطالب بكفاءة عالية ولا تكون هناك فجوة أو فوة بين المدرب ومعد الامتحان ومصححه، أو أن يكون من يقوم بتدريب المستويات الأربعة حسب ما هو حاصل هو من يعد الامتحان ومن يشرف عليه في التصحيح؟

ناهيك عن أسلوب المدربين المعيدين وخطابهم غير المناسب مع متقدمي الدراسات العليا للماجستير والدكتوراة، ودون مراعاة للظروف أو لعمر المتدرب من باب الأخلاق.

للأسف الشديد المسؤولون والقائمون هناك كأن الأمر لا يعنيهم أبدا، ومن هنا نوجه رسالة إلى عميد كلية اللغات المسؤول الأول عن برنامج اللغة الإنجليزية بالانتباه وإعادة النظر في هذا الأمر، وأن يحذوا حذو مركز اللغة العربية هناك.

وختاما أتمنى لجميع طلاب الدراسات العليا - الماجستير والدكتوراة - التوفيق والنجاح الدائم.